

## 24- تأملات في سورة المائدة

عبدالله السعد

قال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بینکم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية وتقديم لنا الكلام بعض الشيء فيما يتعلق بهذه الآية. وتقديم لنا ان الوصية مهمة وان الوصية ليست خاصة بالمال بل ايضا بالأشياء المعنوية من ان يوصي اهله وآآ - 00:00:00 اه او لاده واقاربه بتقوى الله عز وجل وبالقيام بطاعته وبالابتعاد عن معصيته كما انه ايضا ممكن ان يوصيهم ايضا بأشياء اخرى يرى ان ذلك من مصلحتهم من التعاون فيما بينهم والتكلف فيما بينهم والزواج فيما بينهم. وايضا - 00:00:30 كان عليه حقوق مادية فعليه ان يبيّن هذه الحقوق ويكتبها. نعم وقد تكون عنده امانات للناس فايضا ينبغي ان يوثق هذه الامانات ويعلن وقد تكون عليه كفارات. نعم واجبة عليه. وقد ذكر عن الامام احمد رحمة الله انه - 00:01:00 امر باخراج كفارة عنه وذلك قبل وفاته. فقد يكون على الانسان كفارات. وقد ذهب من ذهب من اهل العلم الى وجوب الوصية. وبعض اهل العلم قال هي مستحبة ومؤكدة وبعضهم فصل قال ان كان عليه ديون او عنده امانات فعليه ان - 00:01:30 بين ذلك بالوصية والا فانها سوف تضيع هذه الديون وايضا هذه الامانات ويظن اهل الميت ان هذه الامانات انما هي لاصحابهم. ولم توفي منهم. نعم. فهنا ان يتتأكد تأكيد الوصية وتجب في هذه الحالة. اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان - 00:02:00

تواعد منكم فلا بد عند كتابة الوصية من توثيقها. فيستشهد شهيدان ايكونان عدلان من اهل العلم من اهل الدين. ومن اهل العدالة والصدق نعم ذوى عدل منكم اي من المسلمين من ملتكم ودينك او اخران من غيركم - 00:02:30 كن او اخران من غيركم اي من غير المسلمين من سائر الملل من اليهود من النصارى من ثنيين وذلك اذا لم يكن هناك مسلمون. اذا لم يكن من اهل الاسلام من يقوم بذلك - 00:03:00

فهنا في هذه الحالة حتى ولو كان من الكفار. وهذا كله يدل على اهمية الوصية. نعم حتى ان الله عز وجل الاجازة القبول شهادة الكفار عند عدم توفر المسلمين. نعم. وقد ذهب الامام - 00:03:20

ابن تيمية الى ان ايضا الكفار تقبل شهادتهم في الاشياء الثانية اذا لم يوجد من اهل الاسلام ممن يشهد على هذه القضية او حاضرا لهذه المسألة. ولم يوجد الا الكفار فيرى انها تقبل ايضا - 00:03:40

بناء على ما جاء في هذا النص الكريم من قبل الله عز وجل. وما ذهب اليه وجيه وقوى. نعم او اخران من غيركم ان انت ضربتم في الارض. نعم في حال السفر. في حال السفر قد لا يتتوفر مسلمين - 00:04:00

شخص في بلاد الكفار وحضره الموت وقد لا يكون عند المسلمين. نعم. ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت نعم ماذا تفعلون تحبسونها من بعد الصلاة؟ نعم قيل ان هذه الصلاة - 00:04:20

يا صلاة الكفار. وان سائر الملل يعظمون الوقت الذي يكون في نهاية اليوم اي العصر وما بعده وان هذا وقت معظم عند الجميع. نعم. ولذا ذهب بعض اهل العلم الى ان المقصود بهذه - 00:04:40

الصلاه هي الصلاه التي فرضها الله وهي صلاه العصر. نعم. وصلاه العصر هي اعظم الصلوات. اعظم الصلوات الخمس هي صلاه العصر. نعم. ومن حافظ عليها له اجران. وهي الصلاه ماذا الوسطى؟ حافظوا على الصلوات - 00:05:00

طوى الصلاه الوسطى فهي الصلاه الوسطى. فيقسمان بالله. نعم والايام بالله هذا عند كل الناس ولكن منهم من يكون ايمانا صحيحا ها كل الاسلام ومنهم من يكون ايمانه غير صحيح عنده شرك وعنه ضلال - 00:05:20

نعم ولكن مطلق الایمان بالله هذا موجود عند الجميع. نعم واما للحاج فهذا طارئ. الالحاد هذا طارئ وانما تفشي وهو قليل ايضا تفشي بالنسبة لما سبق في هذا الوقت فيقسمان بالله. نعم، هؤلاء الملاحدة طبعا لاحظوا - 00:05:40  
اقول لهم لو انت ضربتي فسوف يقول من ضربني فيقال نعم. آآنعم الشخص معذوم ضربك. راح يقبل ولا ما يقبل؟ ما يقبل. نعم ما يقبل. نعم. ولذا قال الاعرابي ان البعض - 00:06:00

وتدل على البعير. فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج. الا تدل على اللطيف الخبير جل وعلا هذا الكون من اين اتي؟ نعم ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض؟ لا - 00:06:20  
هم خلقوا من غير شيء ولا هم الخالقون. اذا الله عز وجل هو الخالق. ولذا جبیر بن مطعم رضي الله عنه النوفلي كان كان اسير او جي لكي يفتك اسيرا قبل ان يسلم. فعندما سمع هذه الاية قال كاد قلبي ان - 00:06:40

يطيب. خلاص قسمة حاصرة. نعم. هل هم خلقوا من غير شيء؟ لا. هل هم الخالقون؟ لا. اذا الله خلقهم عز وجل. ولذا يحكى ان ابي حنيفة انه اراد ان يتناظر مع اناس من الدهرية. نعم. الذين ينسبون لا شك - 00:07:00  
الى الدحو فجاء متأخرا عن وقت المناظر المناظرة قالوا لم تأخرت؟ قال اني شاهدت السفينة ترسو عند الميناء وتحمل البضائع ولا في احد يحملها ولا يسوقها. قال وانت منت بعاقل. قال الحين انتم تنكرتون الله - 00:07:20

نعم اذا اذا كنت غير عاقل مسألة السفينة كيف بهذا الكون كله؟ فاسقط في ايديهم وخرجلوا. نعم. لأن هذا شيء نعم. نعم. او اخران من غيركم وهم الكفار اذا كانوا من اذا لم يوجد من المسلمين وقيل من غير - 00:07:40  
اي من غير قبيلتكم وجماعتكم واقاربكم والاول اقرب. ان انت ضربتم في الارض اصابتكم مصيبة الموت مصيبة. تحبسونها من بعد الصلاة. فيقسمان بالله ان اغتبتم لم يكن هناك غيبة فلا يحتاج الامر هنا الى القسم. نعم. ولذا انت تستحلف الشخص اذا شككت فيما - 00:08:00

اذا شككت في صدق في خبره. نعم. فيقسمان بالله ان اغتبتم لا نشتري به ثمنا قليلا انشتري بهذه الشهادة ثمنا قليلا؟ وانما نؤديها على وجه الحق وعلى الصدق. ولو كان ذا - 00:08:30

نعم يعني لا نحابي القضيب بل نقول بالحق والصدق على القريب والبعيد. ولا نكتم شهادة الله نعم قد الانسان والعياذ بالله يكتم الشهادة لانها على قربه. فيخفيها ولا يؤديها. وهذا لا - 00:08:50

يجوز هذا فيه ضياع ضياع للحقوق. ولا نكتم شهادة الله. اذا فعلنا ذلك انا اذا لمن الاثمين فان عسر على انهم استحقوا اثما يعني كذب في شهادتهم قوانين يقومان مقامهما اثنان اخران يقونان مقامهما لان هذين الاثنين قد شك. وآآ - 00:09:10  
اهناك قرائن وعلى ما تدل على كذبهما. يقونان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان الاوليان جمع اولى وهو القضيب الاولى. نعم. فإذا شك الاقارب فهنا اذا شك الاقارب اعرب في شهادة هذين الشاهدين فيقسمان بالله اثنان من الاقارب لشهادتنا احق من شهادتهم - 00:09:40

وما اعدينا هذى طبعا الاية نزلت في قصة وقعت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان رجل منبني سهم من قريش اما من انفسهم ولا مولى لهم كان في سفر في تجارة ومعه شيء - 00:10:10

اي منى جام من الفضة عليه خوص من ذهب. فحضره الموت وكان معه اثنان من النصارى فمات فهم دفنه وطلبه منهم ان يسلموا ما عنده الى اقاربه بمكة. فعندما - 00:10:30

السلام. عندما توفي واتوا بما بقي ما ترك ما خلفه سلموه للاقارب الا ماذا الفظة الذي عليه ذهب قوش من ذهب. مخصوص بالذهب. هذا اغلى شيء. وسلموا الاشياء التي نعم - 00:10:50

اقاربهم؟ قالوا نعم معه دم من فضة وكذا اين هو؟ فانكره قالوا ما وجدنا الا هذا. نعم عنده. ما اوصل وبهذا الذي اعطيتكم. ثم بعد ذلك وجدوا الجام يباع. سألا الذين يبيعونه من اين؟ قالوا من فلان - 00:11:10

فهنا تبين انهم هم الذين اخفوه ثم بعد ذلك باعوه. نعم. فيقسمان شهادتنا حكم من شهادتهم وما اعدينا. انا اذا لمن الظالمين. ذلك

ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجوهها الشهادة امرها عظيم. نسأل الله ان يحفظنا واياكم. نعم. وقد ذكر لنا بعض اهل - 00:11:30 العلم ان الشيخ سليمان الحمدان رحمه الله ذكر لي هذا احد التلاميذ ذكر لنا انه كان بين اثنين جاء الى المحكمة بينهم قربة فاحدهما قد استلف من الاخر اربعة الاف والثاني جحد. الساني جحد الاربعة الاف. فحلفه - 00:12:00

القاضي الشيخ سليمان الحمدان رحمه الله فحلف. قال ابد لا استلفت منه اربعة الاف ولا شيء. قال ما خرج الا هو جنازة من المحكمة الله ان يحفظنا واياكم. نسأل الله ان يحفظنا واياكم. او يخاف ان ترد ايمانهم بعد ايمانهم ان ترد - 00:12:20

هذه هي الامام بعد ايمانهم على الذين ردت ايمانهم من الكفار. واتقوا الله واسمعوا امر الله عز وجل بتقواه ولذا تجد ان الله عز وجل في القرآن العظيم اذا امر بعبادة امر بشيء او فرض عليهم شيء - 00:12:40

تأمرهم بتقوى الله. لأن هذه الاشياء تحتاج الى ماذا؟ الى تقوى. حتى تطبقها وتعمل بها. واتقوا الله واسمعوا. اسمعوا هنا سماع اجابة انما نقول سمع الله لمن حمده اي استجابة الله لمن حمده. واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم - 00:13:00

تقى. الفاسقين الذين لا يعملون بهذه الاحكام فالله لا يهديهم. وانما يهدي اهل الایمان. فهذا عدة ايات هذه ثلاث ايات نزلت هنا في الوصية. وغير الايات الاخرى التي جاءت في الوصية - 00:13:20

الله عز وجل ان الله عز وجل في هذا الدين الذي اوحاه لنبيه عليه الصلوة والسلام فيه كل التفاصيل. تفاصيل دين وتفاصيل الدنيا. نعم. المعاملات الدنيوية والعبادات والطاعات كل موجودة في القرآن العظيم - 00:13:40

طنا النبوية. دقائق الامور موجودة بحمد الله بتفاصيلها. ولذا يعني هؤلاء الكفار اخذوا بعظ الاشياء عندما كتبوا دساتيرهم وقوانينهم الوضعية بعظ الاشياء خذوها من المسلمين لأن ما عندهم شيء ما عندهم شيء يتعلق باحكام الميراث. ولذا اخبرني رجل من المسلمين هو امريكي واصله من السودان. وهو - 00:14:00

وامريكي اظن امريكي واصلة من السودان وصلى معنا مرة من المرات فيقول لنا واحد قانوني امريكي انه عندما على نظام الميراث اسلام. قال هذا لا يمكن ان يأتي من بشر. هذا لريع وهذا لنصبه. وسدس وثمان وثلاثين - 00:14:30

نعم قال هذا لا يمكن ان يأتي من بشر هذا لابد من رب البشر جل وعلا. يعني بحمد الله كل ما نحتاج موجود بلغني وقد قرأت ان النصارى ليس عندهم شيء يتعلق باحكام الميراث. والآن انا امس امس انا او قبل - 00:14:50

ام تسمع باذاعة لندن؟ لا زالت تبث بالعربي ابو عبد العزيز قال توقفت لا لا تبث بالعربي. فيتكلمون عن الطلاق عن تهمها في طلاق ما في طلاق. اذا قررت المرأة ما ارادت هالرجل ترفع عندهم الى الكنيسة. والكنيسة يعني - 00:15:10

ان ان قالت خلاص قررت الانفصال لأن عندهم ما اذا اجتمع الشخصين خلاص ما يفرق بينهما الا اذا كان هناك صريح. فقابلوا واحد قال انا اتكلم عن طائفة قبل واحد اردني قسيس. قال انا اتكلم عن طائفة الالاتينيين. قال ما - 00:15:30

ما علي بالطوائف الاخرى. نعم انا امثل الالاتينيين. نعم. هذا اذا وافق تكلم على القضية. اذا وافقت الكنيسة ثم اذا قرر الانفصال تحتاج المرأة الى ان اذا ارادت الزواج ان يسمح لها بالزواج. واحد - 00:15:50

ان بحمد الله لا نحتاج الى ذلك. لكن الله امرنا ان نتعقل في الطلاق. لا يطلق الانسان الا بعد ترويه وتفكيره. نعم. اذا ما امكن يعني تستمر الحياة الزوجية فهنا يطلق. المهم قابلو امرأة نصرانية مصرية. في الامارات. قالت ان خلاص انا - 00:16:10

حصل انفصال بيني وبين زوجي وتسألها المذيعة. نعم. آتحاول ان تستفصل المهم هي الى الان تنتظر الظاهر الزوج زواج بشخص اخر. فالمهم نحمد الله عز وجل على ان احكامنا بحمد الله موجودة في الكتاب والسنة ومحفوظة بحمد الله. هذا - 00:16:30

بالله تعالى التوفيق - 00:16:50